الفصل الأول

((الفصل الاول))

" مشكلة الدراسة وأهميتها "

- مقدمه
- الدافع الى الدراسة وأهميتها .
- هدف الدراسة .
- مشكلة الدراسة .
- التعريفات الاجرائية لمتغيرات الدراسة .
- حدود الدراسة .

مقدمـــــة :

اذا كان التعليم بصفة عامة يلعب دورا عظيما فى تقدم الامم وتطورها • فلا شك أن مرحلة التعليم الجامعى هى من أهم مراحل التعليم وذلك لانها تصقل الطلاب بكافـــة الخبرات التى يحتاجون اليها فى حياتهـــم • وأضف الى ذلك أن طلاب الجامعـــة هم جيل المستقبل والقاعدة المستنيرة القادرة على القيام بدورها الايجابى فى المجتمـــع الحديث • غير أننا لو أمعنا النظر الى الشباب الجامعى الحديث اليوم نجد أنـــه كاد لايلعب دورا ايجابيا فى حياته وصارت السلبية لها الاثر الكبير على حياته ، فالغالبية العظمى منهم وقد اجتازوا مرحلة الثانوية العامة واقتربوا من باب الجامعة أخذوا يفكرون فى ذلك المجال الاجتماعى الجديد الذى بدأوا ينخرطون فيه وأن كل منهم يرســـم لنفسه سياسة معينة يعمد الى اتباعها وفق الصورة التى يكونها عن ذاته فالبعض مـــن طلاب وطالبات الجامعة يميلون الى السلبية والانطواء والانكماش داخل ذواتهم وتظهـــر عليهم علامات الخوف والخجل فى أحاديثهم خاصة مع الجنس الاخـــر ويميلون الى الاحجام فى المناقشات التى تتم فى قاعة المحاضرات مع أساتذتهم مما أدى ذلك الى انســـداد قنوات الاتصال بين الطرفين / فكم من هؤلاء الطلاب لايستطيعون أيضا التعبيـــر عن آرائهم الشخصية فى موضوع ما رغم يقينهم بصحة مايريدون الا أن الخوف ينتابهـــم من نبذ أصدقائهم اذا مافعلوا ذلك وهذا كله مما يعكس نموذجا من السلوك اللايجابى لدى بعض طلاب الجامعة بينما نجد الطرف الثانى على النقيض من ذلك تماما ، فهنـــاك طلاب يتصفون بالشجاعة والمبادأة والقدرة على مواجهة تحديات الحياة فاذا بهم يستطيعون المناقشة وابداء الرأى والدفاع عن وجة نظرهم ، ومن ثم تعد ايجابية الفرد من المتطلبات الاساسية للحياة الناجحة والتوافق معها كما أن فكرة الفرد عن ذاته أيضا تشكل سلـوك الفرد واتجاهاته نحو الحياة وتساعده على حل مشكلاتـه واعادة توافقه مع البيئـــة الخارجيـــة سواء كانت فكرة المرء عن ذاته موجبة أو سالبـة •

وعلى أية حال كلما كان الفرد يتمتع بتنظيم ايجابى فى الشخصية وادراكا موجبـــا عن ذاته فان ذلك يعد من مقتضيات الصحة النفسية لديـه •

ـ الدافع الى الدراسة وأهميتها :

يرتبط الفرد بالمجتمع الذى يعيش فيه بكثير من العلاقات وفى ضوء علاقاته الدينامية بالبيئة المحيطة به يحصل الفرد على خبرات متعددة ومتنوعة ومن خلال هذه الخبرات التى يكتسبها الفرد من البيئة منذ طفولته ، وعن طريق احتكاكه وتفاعله مع الافراد الاخرين فى البيئة الاجتماعية يكتسب الفرد فكرته عن ذاته .

وبهذا المعنى تتكون الذات من خلال التفاعل المستمر بين الكائن الحى وبين البيئة التى يعيش فيها وخاصة ذلك الجزء من البيئة الذى يتكون من الاخرين المحيطين بالفرد باعتباره مصدرا لاشباع الفرد ولاحباطه (٤٢ : ١٠٤) *

فالاسرة هى المسئولة الاولى عن تشكيل فكرة الفرد عن ذاته بما تظهره من اتجاهات نحوه وبما توفره له من اشباع لحاجاته النفسية . الى جانب مؤسسات أخرى مثل جماعة الرفاق والشلة ووسائل الاعلام وغيرها .

ويؤكد كل من جورج ميد G . Mead وسوليفان H.S.Sullivan وهورنى K.Horney وكارل روجرز G.Rogers ان الفرد يتعلم كيف يدرك ويقيم ذاته فى سياق الخبرات التى يمر بها مع الافراد الاخرين ذوى التأثير فى حياته وكيفية استجابة هؤلاء الافراد له (٣٤ : ٢٧٤) .

وفضلا عن ذلك فهى تسعى جاهده الى تحقيق التوافق النفسى لدى الفرد اذ أن سوء التوافق النفسى الذى يشيع بين الكبار يرجع الى الخبرات التى مربها الفرد منذ طفولته المبكرة .

واذا كانت الاعصبة والاذهنة هى عملية توافق غير تكيفى لانها تتم على حساب وحدة الشخصية وتفكيكها وعلى حساب الحياة ذاتها فان الصحة النفسية هى عملية توافق تكيفى حيث تستهدف تحقيق الذات والامكانيات أى أنها مرونة وايجابية فى مواجهة الواقع . وهذه الايجابية خاصية هامة من أهم الخصائص التى يحتاج اليها الفرد ليشق طريقه فى الحياة بنجاح وذلك لما لها من أهمية بالغة فى حياة المجتمعات البشرية فمن شأنها أن تثرى حياة البشر وتتيح لهم

---

* يشير الرقم الاول الى رقم المرجع والرقم الثانى الى رقم الصفحة فى نفس المرجع .

الاستمتاع بحياتهم وتدفع بالحياة قدما على طريق التقدم والصيرورة والدافع الى الدراسة يرجع الى عدة أسباب ولعل أهمها : —

١) أن فكرة المرء عن ذاته تعتبر حجر الزاوية فى بناء الشخصية والتوافق النفسى بيد أن فكرة الفرد عن ذاته تمثل متغيرا هاما من متغيرات الشخصية فالطريقة التى ندرك بها ذاتنا هى التى تحدد نوع شخصيتنا وهى التى تحدد كيفية تصرفنا ازاء المواقف والافراد (٣٨ : ١٠٥) .

كما أن فكرة المرء عن ذاته تمثل محورا هاما لشخصيته سواء كان الفرد يتمتع بصحة نفسية أو جسمية أو كان غير ذلك اذ أنه يعد بمثابة القوة الموجهة نحو الابداع والتوافق ان كان موجبا ونحو المرض والاضطرابات ان كان سالبا (٤ : ٧) .

ومعنى ذلك أن مفهوم الذات الموجب يعبر عن التوافق النفسى والايجابية بما تنطوى عليه من صور مختلفة من ابتكار وابداع على المستوى الفردى وكذلك على المستوى الجماعى وان الذات تعتبر قوة أساسية فى ميدان الصحة النفسية لدى السوى وغير السوى فهى تدفع الفرد السوى الى مجابهة القلق والاضطرابات النفسية فى حين أنها تدفع الفرد غير السوى أو العصابى الى الالتفاف الاعرج حول نفس القلق والاضطرابات النفسية (٤٦ : ٧٢) .

٢) أن فكرة المرء عن ذاته تلعب دورا محوريا أيضا فى تشكيل سلوكه . فلا يمكن فهم سلوك الفرد الا فى ضوء الصورة الكلية التى يكونها الفرد عن نفسه فكل منا ينحو الى أن يسلك بالطريقة التى تتفق مع فكرته عن ذاته فالافراد الذين يرون أنفسهم أنهم غير مرغوبين ولا قيمة لهم يسلكون وفق هذه الصورة التى يرون أنفسهم عليها ، كما يتجه من لديهم مفهوم منحرف أو شاذ عن أنفسهم الى السلوك بأساليب منحرفة أو شاذة (٥١ : ١٦) .

ومن هذا المنطلق حيث أن الفرد يسلك فى البيئة بالطريقة التى تعكس فكرته عن ذاته فان أى تغيير أو تعديل فى سلوكه لا يمكن الا أن يتم بتعديل

فكرته عن ذاته وهذا مايعبر عنه روجرز قائلا أن أحسن طريقة لاحداث التغير فى السلوك يكون بأن يحدث تغيرا فى ادراك المرء لذاته . (٦ : ٨٥)

٣) تعتبر الايجابية المعيار الاساسى والوحيد لانسانية الانسان بما هو انسان والتى تميزه عن غيره من المخلوقات الاخرى ، ويذهب مخيمر فى ذلك "الى أن هذه الايجابية الخلاقة هى التى تشكل صميم الكيان الانسانى سيان على المستوى الفردى أو على المستوى السلالى وبغير هذه الايجابية يكون الفرد عاقرا لان الايجابية هى التى تكون دائما حبلى بأجنة انجازات المستقبل (٢٢ : ٣٦) .

وبالاضافة الى هذا فهى تعتبر لب التوافقية وصميمها وأحد الاعمدة التى يقوم عليها صرح التوافقية وفى ذلك أشار مخيمر " الى أنه بغير هذه الايجابية لايكون هناك توافق ولا سوية لان الامر عندئذ يخرج من نطاق الانسان بما هو انسان وموجود من أجل ذاته الى نطاق الاشياء والموجودات فى ذاتها (٢٥ : ٩) .

وذهب طلعت منصور " الى أن فهم الذات والتعبير عنها يحفز الفرد الى الانجاز وأن يكون مبدعا ومنتجا وأن يقوم بأفعال وتصرفات تكون مفيدة وذات قيمة له وللاخرين وأن يحقق امكاناته ويترجمها الى حقيقة وأن الوعى بالذات يساعد على تحرر الشخصية من الانغلاقية ويرمى الى تحسين الذات (١٧:٢٧) .

ويشير روجرز عن سيد غنيم الى أن الانسانية ايجابية تتحرك قدما الى الامام بناءة واقعية جديرة بالثقة وهو بهذا يجعل الايجابية جحر الزاوية فى الحياة بتطوراتها" ويؤكد أيضا " أن الذات هى نموذج الابداع ومن الذات التى يخلقها الانسان منذ طفولته تبزغ كل الاشياء الاخرى التى تعتبر عادة مبدعة ، اختراعات ، أعمال فنية ، أنظمة اجتماعية" (١٢ : ٦٩٩) . وفى هذا مايعبر عن أن الذات تعتبر بمثابة الرحم الذى ينطوى على الايجابية فى صورها المختلفة وأشكالها المتباينة وقد تكون نموذجا مرضيا أو نموذجا للسلبية أيضا .

وفى ميدان التوكيدية وهى الايجابية فى مجال العلاقات الاجتماعية كما أجمعت الدراسات العربية والاجنبية خاصة دراسة مودى وبارميلى ، سامية القطان ١٩٨١ ،

ذهب روجرز الى أن اللاتوكيدية تعتبر نتاجا للتعارض بين الذات والكائن الحى أى التعارض بين الذات كما يدركها صاحبها وبين خبرات الذات الفعلية على أرض الواقع ولكى نصل الى التوكيدية علينا باحداث تغير فى مفهوم الذات (٤٨ : ٥١) .

وهذا فى مجمله يعنى أن الذات تؤثر على سلوك الفرد بصفة عامة وعلى التوكيدية بصفة خاصة وأنه كلما كان ادراك الفرد لذاته مرتفعا فسوف يؤدى ذلك الى زيادة التوكيدية وكلما انخفض ادراك الفرد لذاته انخفضت معه التوكيدية .

— هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى تحديد العلاقة بين مفهوم الذات من ناحية والايجابية من ناحية أخرى لدى طلبة وطالبات الجامعة والكشف عن نوعية الارتباط بينهما . وحيث يوجد اتفاق يكاد يكون عاما تقريبا بين معظم العلماء على أن الذات هى مفهوم لذلك تأتى أهمية القاء الضوء على مصطلح الذات على نحو يمكن أن يؤدى الى فهم أوضح لطبيعة ظاهرة مصطلح الذات .

— مشكلة الدراسة :

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات التالية :

١) هل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والايجابية لدى عينة البحث؟
٢) هل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والايجابية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الجامعة ؟ .
٣) هل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والايجابية لدى أفراد عينة البحث من طالبات الجامعة ؟ .
٤) هل يختلف مفهوم الذات لدى طلاب الجامعة باختلاف الجنس (ذكور ـ اناث) ؟
٥) هل تختلف الايجابية لدى طلاب الجامعة باختلاف الجنس (ذكور ـ اناث) ؟